

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية بسوهاج

المجلة التربوية

ملخص بحث موضوعه
صيانة الاسلام للنفس الانسانية ودور التربية في
تحقيق هذه الصيانة

اعداد

الاستاذ الدكتور

أحمد محمود محمد عبد المطلب

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية السابق

9 عميد كلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادي

جمهورية مصر العربية

المجلة التربوية - العدد الواحد والعشرون - يناير ٢٠٠٥م

ملخص بحث موضوعه

" صيانة الاسلام للنفس الانسانية

ودور التربية في تحقيق هذه الصيانة "

إعداد: أ.د. / أحمد محمود محمد عبدالمطلب

أستاذ ومعيد كلية التربية بسوهاج

جامعة جنوب الوادي

اهتم الاسلام بالانسان اهتماماً كبيراً، وكرمه الله على سائر مخلوقاته، فهو أحب مخلوقات الله إلى الله، وذلك لما له من دور هام ويتحمله من مسئوليات كبرى في هذه الحياة. وعلى قدر هذا الدور وتلك المسئولية كانت ضخامة التكاليف التي تحملها الانسان في مقدمتها تحمل الامانة واعمار الأرض. وتتعدد مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للانسان، ومنها على سبيل المثال ولي الحصر: إن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان في أحسن تقويم ويؤكد ذلك قوله سبحانه وتعالى " لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم " التين/آية ٤.

ومن مظاهر هذا التكريم أيضاً ما وهبه الله للانسان من قدرة على التعلم وتحصيل المعرفة، ويؤكد ذلك قوله جل شأنه " علم الانسان ما لم يعلم " العلق/آية ٥. وقوله تعالى أيضاً " وعلم آدم الأسماء كلها " البقرة/آية ٣١. ومن اهم أدوات القدرة " السمع والبصر والفؤاد، ويستفاد هذا من قوله تعالى " وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون " النحل/آية ٧٨. فضلاً عن ذلك فقد من الله على الانسان بجمال الهيئة وحلاه بنعمة العقل تلك النعمة التي تعتبر سند التكاليف الشرعية لهذا الانسان، ويؤكد الله على استغلال هذه النعمة في التفكير فيقول في محكم آياته وهو أصدق القائلين " إن في ذلك لآيات لأولى النهي " طه/آية ١٢٨.

ومن مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى للانسان أن جعله خليفة لله في الأرض حيث يقول المولى عز وجل " وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " البقرة/آية ٣٠. ويؤكد ذلك قوله تعالى أيضاً " هو الذي جعلكم خلائف الأرض " الانعام/آية ١٦٥. والمراد بالاستخلاف هنا كما جاء في تفسير الجلالين أن الانسان يخلف الله في تنفيذ أحكام الله في الأرض^(١). فضلاً عن

ذلك فقد سخر الله قوى الكون والطبيعة لخدمة الانسان، وليس ذلك فحسب ، بل زاد في تكريمه وتشريفه بأن أمر الملائكة للسجود له، ويشير إلى ذلك قوله تعالى " وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين " البقرة/آية ٣٤ .

فضلاً عما تقدم فالإنسان صنعه الله سبحانه وتعالى، وصنعة الله صفتها الكمال والجمال، ولذلك فجسم الانسان ابداع من ابداعات الله فالإنسان آلة عجيبة في الأداء، وينبوع هائل للعواطف فيحب ويكره، ويقسو ويرحم . . . الخ^(٢) . فتبارك الله أحسن الخالقين، الذى كرم الانسان على العالمين فى قوله تعالى " ولقد كرمتنا بنى آدم وهملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً " الاسراء/آية ٧٠ .

ومقابل هذا التكريم فقد حمل الله الانسان مسئوليات كبرى منها على سبيل المثال: تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية فى الأرض، ومسئولته عن عمره وماله وعلمه وعن جسمه ويؤكد ذلك ما رواه أبو برزه عن رسول الله ﷺ انه قال " لا تزول قدما عبدى يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمة فيما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفق، وعن جسمه فيما أبلاه^(٣) . فضلاً عن ذلك فعلى الانسان أن يخلص العبودية لله سبحانه وتعالى امتثالاً لقوله " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " الذاريات/آية ٥٦ . وانفاذ لما جاء فى الحديث القدسى الذى خاطب الله الانسان فيه قائلاً " ابن آدم خلقتك لنفسى وخلقك كل شئ لك، فبحقى عليك لا تشغل بما خلقته لك عما خلقتك له .

ونظراً للدور الهام الذى يلعبه الانسان فى الحياة، ونظراً للمسئوليات الضخمة التى يتحملها، ونظراً لأنه خليفه الله فى الأرض، ونظراً لأسباب كثيرة غير ذلك اوجب الاسلام صيانة النفس الانسانية والحفاظة عليها، ومن هنا كانت أهمية البحث، ومما يبرز هذه الأهمية أيضاً مواجهة ضعف نفوس بعض البشر أمام رغباتهم وشهواتهم واشباع بعض حاجاتهم بالطرق غير المشروعة فيفعلون المنهيات ويأتون المنكرات ويتجاوزون الحدود فيعيثون فى الأرض فساداً يضربون ويقتلون الابرياء . . . أمثال هؤلاء لا بد من توعيتهم بأساليب صيانة الاسلام للنفس الانسانية، ومهمة الحاكم تنهض لتوقيع العقوبات المناسبة للجرائم التى يرتكبوها إذا لم يترجروا فالناس سواسية ولا فضل لأحد على احد إلا بتقواه التى لا يعلمها إلا الله .

وتتمثل أهمية البحث كذلك فى تعريف الناس إن حق الحياة ليس ملكاً لأحد إلا الله سبحانه وتعالى فهو الذى وهب الحياة وهو الذى يأذن سبحانه بترعها . ومن ثم فالإنسان معصوم من الاعتداء عليه من نفسه أو من غيره إلا بالأسباب الموجبة لذلك^(٤) . وقد حدد رسول الله ﷺ

فيما رواه ابن مسعود هذه الأسباب بقوله " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وإن رسول الله إلا باحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة"^(٥). هذا هو الجزاء في الدنيا أما جزاء القاتل في الآخرة فهو العذاب الأليم والخلود في جهنم، ويؤكد ذلك قوله تعالى: " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها " النساء/آية ٩٣.

وتنبع أهمية البحث كذلك من أن تكريم الانسان يستوجب الابتعاد عن مهانته وإذلاله بل المحافظة على شحمه ولحمه وعقله وقدراته واستعداداته التي تمكنه بحول الله وقوته من السيطرة على ما حوسله ومن حوله. كذلك فإن حركة الوجود تستوجب استبقاء الانسان والمحافظة عليه حتى يستمر في أداء دوره في اعمار الكون والأرض، حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ومن ثم كانت اهداف البحث التي تتمثل في التعرف على أهم مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية، وكذلك التعرف على دور التربية من خلال بعض مؤسساتها في تحقيق هذه الصيانة.

وفي ضوء هذه الأهمية وتلك الأهداف حاول الباحث الاجابة عن التساؤل الرئيسي التالي ما أهم مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية؟ وما دور التربية — من خلال بعض مؤسساتها — لتحقيق هذه الصيانة؟ والاجابة عن هذا التساؤل تستوجب الاجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:-

- ١- ما أهم مظاهر صيانة النفس الانسانية عبر التاريخ.
 - ٢- ما أهم مظاهر صيانة النفس الانسانية في المواثيق الدولية والقوانين الوضعية خصوصاً قانون العقوبات المصري كنموذج لهذه القوانين.
 - ٣- ما أهم أسس وركائز صيانة الاسلام للنفس الانسانية؟
 - ٤- ما دور التربية من خلال بعض مؤسساتها في تحقيق صيانة الاسلام للنفس الانسانية؟
- وقد اقتصر البحث على الحدود التالية:-

- أ- أهم مظاهر صيانة النفس الانسانية عبر التاريخ.
- ب- أهم مظاهر صيانة النفس الانسانية في المواثيق الدولية والقوانين الوضعية.
- ج- أهم مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية، خصوصاً ما يلي:-
 - ١- حق الانسان في الحياة.
 - ٢- حق الانسان في سلامة بدنه.
 - ٣- صيانة الفطرة الانسانية.
 - ٤- حق الانسان في السعي على الرزق.
 - ٥- الاهتمام بنظافة الانسان.
 - ٦- الاهتمام بعقل الانسان.
 - ٧- الاهتمام بالصحة النفسية للانسان.

د- دور كل من الأسرة المسلمة، والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام في تحقيق صيانة الاسلام للنفس الانسانية.

وقد أتبع الباحث منهج البحث التاريخي للتعرف على مظاهر صيانة الاسلام للنفس الإنسانية عبر التاريخ، بينما استخدم المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على أهم مظاهر صيانة النفس الانسانية في المواثيق الدولية والقوانين الوضعية، وكذلك التعرف على أهم مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية، ودور التربية في تحقيق هذه الصيانة.

وقد حاول الباحث تقديم تعريفات ملائمة لأهم المصطلحات التي ترد كثيراً في البحث ومن أهم هذه المصطلحات ما يلي:-

١- الصيانة لغة: هي الحفظ والوقاية^(٥). بينما الصيانة في الاصطلاح فهي المحافظة والحماية أو الوقاية والمتابعة. وهذا لا يتأتى إلا بمداومة توقيع الفحوص والكشوف بصفة دورية على الشيء المصان أو الكائن الحى محل الصيانة بقصد ازالة ما حل به من عطب أو عطل أو تلف أو نقص في الكفاءة.

٢- النفس لغة: وردت بمعنى الروح وجمعها انفس ونفوس^(٦). ومنها بذل النفس والنفيس أى ضحى بكل شئ. ومنها أيضاً خرجت نفسه، أو جاد بنفسه أى مات^(٧). إذن النفس لغة أرواح، أما النفس في الاصطلاح فتعنى الروح أو الحقيقة إلا أن الغالب على معناها اصطلاحاً هي الكائن الحى بدنًا وروحاً، والشائع انها تعنى الانسان بكليته وجملته.

٣- الإنسانية لغة: الانسان هو الكائن الحى المفكر وجمعه أناسى، وإنسان العين ناظرها والانسانية خلاف البهيمية، وهى جملة الصفات التي تميز الانسان أو جملة الجنس البشرى الذى تصدق عليه هذه الصفات^(٨). وقد جاء في المنجد الأجدى أن الانسان جمعه أناسى وأناس هو واحد البشر ذكراً كان أم أنثى. ويطلق هذا اللفظ على نساء أفراد الجنس البشرى. وقد جاء في ذات المعجم أن " الإنسانية " ما اختص به الانسان دون الحيوان، كما يقصد بها جملة اخامد من الجود والكرم واللطف والاخلاق^(٩). إذن الإنسانية كلمة تعنى جملة الصفات المنسوبة للإنسان.

أما الإنسانية في الاصطلاح فتعنى جملة الصفات المنسوبة إلى الانسان كما انها تعريف بالاضافة يوضح ما ينسب إلى هذا الإنسان مثل قولنا " النفس الانسانية " أو " المجتمع

الانسانى". إذن الانسانية تشمل كل ما يلحق بالانسان من خصائص أو صفات أو تنظيمات أو تكوينات أو سلوكيات ونشاطات وهكذا، أما خطة السير في البحث فيمكن إنجازها فيما يلي :-
حتى يتسنى للباحث تحقيق أهداف البحث، والوصول إلى حلول ملائمة لمشكلته من جهة، والاجابة عن التساؤلات - المتفرعة عن التساؤل الرئيسى - التى أثارها البحث من جهة أخرى، اتبع الباحث الخطوات التالية :-

١- خصص الباحث الفصل الأول لعرض البنية الهيكلية للبحث، التى تضمنت: تقدمه، وأهمية البحث وأهدافه، وتساؤلات البحث وحدوده، ومنهج البحث ومصطلحاته، وأخيراً خطة السير فيه.

٢- للإجابة عن التساؤل الأول من التساؤلات التى أثارها البحث قام الباحث بإعداد الفصل الثانى من فصول البحث الذى دار حول " أهم مظاهر صيانة النفس الإنسانية عبر التاريخ ". وقد تضمن هذا الفصل صيانة النفس الإنسانية فى المجتمعات البدائية، وصيانة النفس الإنسانية فى المجتمعات القبلية، ثم صيانة النفس الإنسانية فى المجتمعات المدنية القديمة، وأخيراً صيانة النفس الإنسانية فى المجتمعات الحديثة.

٣- أفرد الباحث الفصل الثالث من البحث للإجابة عن التساؤل الثانى الذى أثاره البحث، والذى دار حول أهم مظاهر صيانة النفس الإنسانية فى بعض المواثيق الدولية والقوانين الوضعية. وقد أشتمل هذا الفصل على: ميثاق الأمم المتحدة واهتمامه بحقوق الإنسان، ثم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، وإعلان حقوق الطفل، والعهدان الدوليان المتعلقان بحقوق الإنسان، ثم الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وأخيراً قانون العقوبات فى مصر.

وقد استعرض الباحث فى هذا الفصل بعض مظاهر صيانة النفس الإنسانية فى قانون العقوبات فى مصر مع الإشارة إلى بعض هذه المظاهر فى كل من الشريعة الإسلامية والقانون الفرنسى خصوصاً مظاهر صيانة النفس الإنسانية للمجنين ثم مظاهر حماية حق الإنسان فى الحياة بعد ميلاده، وأخيراً حقه فى سلامة نفسه وبدنه.

٤- للإجابة عن التساؤل الثالث من تساؤلات البحث، قام الباحث بأفراد الفصل الرابع لاستعراض أهم أسس وركائز صيانة الإسلام للنفس الإنسانية، ومن أهم هذه الأسس والركائز على سبيل المثال وليس الحصر. المساواة فى أصل الإنسانية، والانسان سيد الأرض ودليل وجود الله، وحفظ التناسل والنسل، والانسان من قمم الإبداع الإخى، وضعف الانسان وعجزه، وأهمية تحقيق تكيف الانسان مع البيئة وتعايشه معها، وتحقيق

الخلافة في الأرض وأعمارها، وهيئة الانسان لتلقى التكليف وتحمل المسؤولية، وحماية الفرد وحماية المجتمع، والمحافظة على مظاهر الجمال في خلق الانسان، وأخيراً تحقيق التقدم العلمي والازدهار الحضارى وعلاقتها بصيانة النفس الانسانية من منظور اسلامى.

٥- للإجابة عن التساؤل الرابع من تساؤلات البحث استعرض الباحث أهم مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية في الفصل الخامس من البحث، وقد تضمن هذا البحث المظاهر الأصلية (المباشرة) لصيانة الاسلام للنفس الانسانية مثل: الاحتراز من القتل أو إصابة الانسان بالضرر، وتشريع الحدود، والعقاب على جريمة الإجهاض، والقصاص في القتل، والقصاص فيما دون النفس.

وقد اشتمل هذا الفصل أيضاً على المظاهر الثانوية (غير المباشرة) لصيانة الاسلام للنفس الانسانية، ومن أهم هذه المظاهر: الاهتمام بالصحة النفسية للإنسان، والاهتمام بالعقل والمحافظة عليه، والاهتمام بالنظافة، والاهتمام بالسعى على الرزق. فضلاً عن ذلك اهتمام الإسلام بصيانة الفطرة الإنسانية، والاهتمام بكل من الأطفال والبيئة، والمحافظة على كل منها.

٦- للإجابة عن التساؤل الخامس والأخير من تساؤلات البحث قام الباحث باستعراض دور التربية - من خلال بعض مؤسساتها - في تحقيق صيانة الاسلام للنفس الانسانية في الفصل السادس. وقد تضمن هذا الفصل دور الأسرة المسلمة مع الإشارة إلى أنواع الأسر، ووظائف الأسرة المسلمة، ودور الأسرة المسلمة في تفعيل صيانة الإسلام للنفس الإنسانية، والمعوقات التى تحول دون قيام الأسرة المسلمة بهذا الدور، ثم استعرض الباحث دور المسجد في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

وقد تناول الباحث دور المدارس والجامعات ومعاهد التعليم العالى في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية، وقد أختتم الباحث هذا الفصل بتحليل ومناقشة دور بعض أجهزة الإعلام ووسائله وأدواره في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٧- خصص الباحث الفصل السابع والأخير من فصول البحث لعرض أهم النتائج التى أسفر عنها البحث ومناقشتها، وتقديم بعض التوصيات التى تساعد على تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية من جهة وتفعيل دور بعض مؤسسات التربية في تحقيق هذه الصيانة من جهة أخرى. فضلاً عن ذلك قدم الباحث بعض البحوث المقترحة وبذلك يكون البحث قد اشتمل على مقدمة وسبعة فصول وثبت بأهم مراجع البحث وفهرس محتوياته.

وقد أسفر البحث عن أهم النتائج الآتية :-

* نتائج الاجابة عن التساؤل الأول

يوجز الباحث أهم هذه النتائج في النقاط التالية :-

١- تمتع الانسان في المجتمع البدائي بحقه في الحياة وحقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها من حقوق وثيقة الصلة بصيانة النفس الانسانية. كذلك تمتع الانسان بهذه الحقوق في المجتمعات القبلية ولكن في نطاق قبيلته أو قبيلة أو قبائل بينها وبين قبيلته عهد أو معاهدة.

٢- تراجع تمتع الانسان بحقه في الحياة أو حقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها من الحقوق وثيقة الصلة بصيانة النفس الانسانية. في المجتمعات المدنية القديمة، ومن أهم مظاهر انتهاك هذه الحقوق في تلك المجتمعات: اصطياد رؤوس البشر وتقديمهم قرابين للآلهة، أو قتل الأحياء لمصاحبة الأموات إلى الدار الآخرة.

٣- تزايد انتهاك حقوق الإنسان ذات الصلة بصيانة النفس الانسانية خصوصاً حق الانسان في الحياة في المجتمعات المدنية الحديثة حتى وصل هذا الانتهاك إلى حد الابادة الجماعية والدليل على ذلك ما يجري الآن في كل من فلسطين والعراق وغيرها. وقد يرجع ذلك إلى تقدم وسائل الحرب وتطور أسلحة الدمار الشامل وغياب الضمير الإنساني لدى كثير من الدول القوية وغير ذلك من أسباب كثير.

* نتائج الاجابة عن التساؤل الثاني

يوجز الباحث أهم هذه النتائج في النقاط التالية :-

١- تأكيد المواثيق الدولية على احترام حقوق الإنسان خصوصاً حقه في الحياة وحقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها من الحقوق وثيقة الصلة بصيانة النفس الإنسانية. ومن أهم هذه المواثيق ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل والعهدان الدوليان المتعلقان بحقوق الإنسان وعلى الرغم من تأكيد هذه المواثيق على احترام هذه الحقوق إلا أنها مازالت تعاني من انتهاكات صارخة خصوصاً حق الانسان في الحياة. والدليل على ذلك حمامات الدم واستمرار حملات الابادة الجماعية لبني الإنسان في فلسطين والعراق ومعظم دول افريقيا الوسطى، وغيرها من الدول كثير، ويجري ذلك أمام المجتمع الدولي دون أن يحرك له ساكناً.

٢- لقد بسط المشرع في قانون العقوبات المصرى حماية حق الانسان في الحياة، وحقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها من الحقوق وثيقة الصلة بصيانة النفس الإنسانية منذ ميلاده حتى مماته، بل امتدت مظلة هذه الحماية لتشمل الجنين في بطن أمه، وذلك من خلال توقيع العقوبات المناسبة على من يحدث إخلالاً بحماية هذه الحقوق، إلا أنه من الملاحظ أن هذه العقوبات لا تحقق الردع المطلوب ذلك لأنها أقل من العقوبات المقررة في الشريعة الإسلامية للجرائم المماثلة: ولذلك يجب أن تكون أحكام هذه الشريعة هي المصدر الرئيسى لقانون العقوبات المصرى بدلاً من القانون الفرنسى لأنها أعم وأكثر ملاءمة.

٣- تأرجح موقف فقهاء القانون المصرى، بل وتأرجح المشرع المصرى حول تطبيق العقوبة المناسبة على جرائم "القتل بالامتناع" بين موافق ومعارض، كذلك موقف القضاء المصرى بين الموافقة والمعارضة في هذا الخصوص، على الرغم من مساس "القتل بالامتناع" لحق الانسان في الحياة. وقد حسم القانون والقضاء المصرى مسألة القتل بدافع الشفقة" فقرر لها عقوبة القتل العمد تأسيساً على أن الله سبحانه وتعالى هو وحده الذى منح الحياة، ويرجع إليه وحده أمر الهاتها.

٤- اهتمام قانون العقوبات المصرى بصيانة النفس الإنسانية من خلال حمايته لحق الانسان في الحياة، وحقه في سلامة نفسه وبدنه وعرضه، مع ملاحظة تدرج هذا الاهتمام وفقاً لظروف وأحوال وملابسات ارتكاب الفعل الذى سبب للإنسان الأذى والضرر، وتبعاً لطبيعة وجسامته وحجم هذا الأذى والضرر،

* نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث

يوجز الباحث أهم أسس صيانة الإسلام للنفس الإنسانية وركائزها - نتائج الإجابة عن

التساؤل الثالث - في النقاط التالية :-

١- المساواة في أصل الإنسانية، والإنسان سيد الأرض ودليل وجود الله. فضلاً عن ذلك فالإنسان من قمم الإبداع الإلهى على الرغم من ضعفه وعجزه. كذلك فالإنسان قادر على التكيف مع بيئته والتعايش معها. ومن هذه الأسس والركائز قدرة الانسان بفضل الله على تحقيق الخلافة في الأرض واعمادها، واستعداداته لتلقى التكليف وتحمل المسئولية وحماية كل من الفرد والمجتمع، والحفاظة على مظاهر الجمال في خلق الانسان،

وتحقيق التقدم العلمى والازدهار الحضارى فهذه جميعها من أهم مقومات وركائز صيانة الاسلام للنفس الانسانية.

٢- التصور الإسلامى للإنسان أفضل بكثير من التصورات الوضعية لهذا الإنسان وذلك لأنه يقوم على أسس موضوعية، أهمها أنه تصور ربانى شامل ومرن، كما أنه تصور متوازن وواقعى وإيجابى، كما أنه موافق للفطرة الانسانية. فضلاً عن ذلك فإن التصور الإسلامى تصور مبرهن ويتميز بالوسطية.

٣- الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية، وضوابط استخلاف الانسان فى الأرض يؤدى إلى احترام حقوق الانسان خصوصاً ما اتصل منها بصيانة النفس الإنسانية، خاصة حق الإنسان فى الحياة، وحقه فى سلامة نفسه وبدنه، وغير ذلك من حقوق.

٤- صيانة الإسلام للنفس الانسانية تمثل جانباً هاماً من جوانب قيمة الإنسان لتلقى التكليف من خالقه سبحانه وتعالى، بل تساعده أيضاً على تحمل مسؤولية هذا التلقى. ومن أبرز مظاهر هذه الصيانة المحافظة على بدن الانسان ونفسه بتحريم قتله مثلاً إلا بحق. فضلاً عن ذلك المحافظة على عقله.

٥- أصفى الله سبحانه وتعالى على خلق الانسان جمالاً وبهاءً مثل استقامة بدنه، وحلاوة هيئته، ودقة الأجهزة المزود بها وتناسقها وانسجامها لذلك يجب عدم إلحاق الضرر بهذا الجمال أو تشويهه إلا بالحق.

٦- إن ما يؤسف له أن بعض جوانب التقدم العلمى والتكنولوجى توجهت لقتل الإنسان، أو إلحاق أضرار فادحة بنفسه وبدنه وماله وغيرها مثال ذلك أسلحة الدمار الشامل. ولذلك فالباحث يناشد دول العالم الدخول فى السلم كافة.

* نتائج الإجابة عن التساؤل الرابع

يوجز الباحث أهم مظاهر صيانة الإسلام للنفس الانسانية - نتائج الإجابة عن هذا التساؤل - فى النقاط التالية:-

١- هبوط مستوى الاحتراز من قتل الإنسان، والتحذير منه على أى وجه من وجوه تأويله وتفسيره باعتبار أن هذا الاحتراز يعتبر مظهر من مظاهر صيانة الاسلام للنفس الانسانية، ولذلك شرع الله الحدود والقصاص والديات والتعزيز وغيرها.

٢- عقوبة اسقاط الحوامل في الشريعة الاسلامية رادعة، أما هذه العقوبة في القوانين الوضعية فلا تحقق الردع المطلوب. ومن ثم يجب الاستئناس بأحكام هذه الشريعة عند إعادة النظر في قانون العقوبات المصرى مثلاً،

٣- من أهم مظاهر صيانة الإسلام للنفس الإنسانية ما قرره أحكام الشريعة من الحدود، والقصاص في النفس فضلاً عن ذلك إقرارها لنظام الديات والتعزير، والعفو إذا أراد أصحاب الحق أو أصحاب الاستيفاء ذلك.

٤- يوجه الإسلام المسلم إلى عدم الأسى الزائد على ما فات، وعدم الفرح الشديد. بما هو آت. وهذا يعتبر مبدأ من المبادئ التي تقرها الشريعة الإسلامية. والتي تحقق الصحة النفسية الجيدة. فضلاً عن ذلك الابتعاد عن الحقد والحسد، والكبر والشعور بالدونية و... الخ. فضلاً عن ذلك الابتعاد عن الهموم والحزن والايامان بالقضاء والقدر. فهذه من القواعد العامة والهامة لتحقيق الصحة النفسية الجيدة للمسلم من المنظور الإسلامى. تلك الصحة التي تعتبر ركناً هاماً من الأركان التي يقوم عليها تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٥- اهتمام الشريعة الإسلامية بتحقيق الصحة العقلية، وذلك بتحريمها شرب الخمر والمسكرات مثلاً، كماهتم بحث المسلم على التمسك بالنظافة وحثه على السعى على الرزق والحفاظة على المفطرة الإنسانية، وذلك لأن كل جانب من هذه الجوانب يعتبر ركناً من أركان صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٦- اهتمام الإسلام بحث الإنسان خصوصاً الإنسان المسلم بالحفاظة على البيئة خصوصاً أهم عناصرها كالماء والهواء والأرض من التلوث أو الاستتراف. فضلاً عن ذلك تشجيع الانسان المسلم على الابتعاد عن مصادر الصخب والضوضاء. وبالطبع فإن الاسلام من خلال اهتمامه بالحفاظة على البيئة يؤكد على مقوم هام من مقومات صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

* نتائج الإجابة عن التساؤل الخامس:

يوجز الباحث أهم النتائج المتعلقة بدور التربية من خلال بعض مؤسساتها في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية - نتائج الإجابة عن هذا التساؤل - في الجوانب التالية:-

أ- دور الأسرة المسلمة:

يوجز الباحث أهم جوانب هذا الدور في النقاط التالية:-

١- التزام الأسرة بمنهج الله سبحانه وتعالى في تربية أبنائها. وتحقيق السكون والطمأنينة في رحابها. فضلاً عن ذلك إرواء الحاجة للمحبة عند أبنائها لما لذلك من دور في تفعيل صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٢- ابتعاد الآباء والأمهات عن الأقوال والأفعال التي تلحق الأذى أو الضرر بالغير في النفس أو فيما دونها حتى يظهر الوالدان بالمظهر الحسن أمام أبنائهم ويصبحون قدوة صالحة لهم خصوصاً في مجال احترام حقوق الإنسان سيما حقه في الحياة أو حقه في سلامة نفسه وبدنه.

٣- اضطلاع الأسرة بمسئولياتها نحو تربية أبنائها تربية نابعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فضلاً عن ذلك اهتمام الوالدين بتطبيق مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص في التعامل مع أبنائهما فهذه من الأمور التي تساعد الأسرة على تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٤- اهتمام الأسرة بنظافة أبنائها الصغار، وحث الكبار منهم على الاهتمام بالنظافة، فضلاً عن ذلك اهتمامها بالمحافظة على أطفالها. وحثهم كذلك على عادة الاستهلاك الاقتصادي لعناصر هذه البيئة.

٥- اهتمام جهات الاختصاص وتعاونها مع الأسرة في التخلص من العقوبات التي تحول دون قيام الأسرة بدورها في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية. ومن أهم هذه المعوقات انتشار الأمية خصوصاً بين الأمهات.

ب- دور المسجد:

يوجز الباحث أهم جوانب هذا الدور في النقاط التالية:-

١- استغلال الوظائف الحيوية للمساجد في التوعية بأهمية صيانة الإسلام للنفس الإنسانية. والمحافظة عليها، فضلاً عن ذلك اهتمام الأئمة والوعاظ في خطب الجمعة والعيدين واللقاءات والندوات والندوات التي تعقد في رحاب المساجد بشرح أحكام الشريعة الإسلامية التي تحرم القتل أو الحاق الضرر بجسم الإنسان أو عرضه وغيرها من الحقوق وثيقة الصلة بصيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٢- اهتمام الأئمة والوعاظ في المساجد بتشجيع المسلمين وحثهم على ترجمة أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها خصوصاً في مجال صيانة الإسلام للنفس الإنسانية إلى سلوك عملي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. فضلاً عن ذلك قيامهم بتوعية المسلمين بجرمة الاجهاض والانتحار والقتل.

٣- اهتمام الأئمة والوعاظ والدعاة في المساجد بنشر اخبة بين صفوف المسلمين، وابتعادهم عن الحقد والحسد ونبد الكبر أو الشعور بالدونية. وأستغلال الانسان لأخيه الانسان من خلال خطب الجمعة والعيدين واللقاءات وغيرها.

٤- اهتمام علماء الشريعة الإسلامية وكل من الدعاة والأئمة بتشجيع المسلمين بالمحافظة على أطفاهم. والمحافظة على عناصر ومقومات البيئة التي يعيشون فيها، نظراً لما هذه المحافظة من آثار فعالة في تحقيق الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية للإنسانية بوجه عام والإنسان المسلم بوجه خاص.

ج- دور المدارس والجامعات ومعاهد التعليم العالي:

يوجز الباحث أهم النتائج المتعلقة بدور المدارس والجامعات ومعاهد التعليم العالي في تفعيل صيانة الإسلام للنفس الإنسانية في النقاط التالية:-

١- ضرورة اهتمام هذه المؤسسات بتحقيق التكامل بين كّل من التربية الفردية والتربية الجماعية. فهذا التكامل من شأنه المحافظة على الفطرة السليمة. كذلك يجب على هذه المؤسسات عدم التفرقة بين الذكور والاناث أو التفرقة بين المتعلمين على أساس الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

٢- اهتمام القائمين على إدارة مؤسسات التعليم والمشرّفين عليها بتوعية المتعلمين ببعض أحكام الشريعة الإسلامية وثيقة الصلة بالحقوق المتعلقة بصيانة الاسلام للنفس الإنسانية، مثل أحكام الحدود والقصاص والديات، والعفو، وأحكام العدوان على الانسان فيما دون النفس.

٣- اهتمام القائمين على شئون المناهج الدراسية والنشاطات التربوية وغيرها بتوعية المتعلمين بأهمية النظافة وضرورة الالتزام بها. فضلاً عن ذلك الاهتمام بتوعيتهم بالمحافظة على كل من الصحة العقلية والنفسية، وتوعيتهم بالابتعاد عن ارتكاب جرائم القتل أو الانتحار أو الاجهاض لما تمثله هذه الجرائم من انتهاك سافر للحقوق المتعلقة بصيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٤- اهتمام مؤسسات التعليم على اختلاف مستوياتها خصوصاً الجامعات ومعاهد التعليم العالي بعقد ندوات ولقاءات في رحابها يحاضر فيها كبار المتخصصين من رجال العلوم الشرعية بشرط تمحور الاهتمام فيها بالتوعية بأهمية نشر الحجة بين البشر والتمسك بالتواضع ونبذ الكبر والتعالى والحقد والكراهية والحسد، وحث المسلمين على الاهتمام بالمحافظة على كل من الفطرة والبيئة.

٥- قيام الجامعات ومعاهد التعليم العالي بعقد مؤتمرات يتمحور الاهتمام فيها حول إبراز دور الأسرة، والمساجد ومؤسسات التعليم، ومؤسسات المجتمع المدني في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

د- دور أجهزة الاعلام :

يوجز الباحث اهم النتائج التي تتعلق بدور أجهزة الاعلام وادواته في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية في النقاط التالية:-

١- قيام المسؤولين عن شئون التلفاز بتخصيص برامج مستقلة وندوات محددة على القنوات الرئيسية تتم بتفعيل وسائل وأساليب صيانة الإسلام للنفس الإنسانية والمحافظة عليها. ويجب ان يشارك فيها أعلام الفقه الإسلامي وعمالقة الفكر، ورجال السياسة، ومشاهير رجال القانون والتربية والتعليم ليتولوا توعية جماهير الشعب المصرى بأهم هذه الوسائل وتلك الأساليب وتفعيلها في صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

٢- استغلال برامج الترفيه والترويح في التلفاز والحاسوب والفضائيات في التوعية بدور كل من الأسرة والمسجد ومؤسسات التربية والتعليم وغيرها في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية خصوصاً حقه في الحياة وحقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها من الحقوق، وليس ذلك فحسب بل استغلال هذه البرامج في التأكيد على احترام حقوق الانسان.

٣- ضرورة ابتعاد التلفاز والحاسوب والفضائيات عن عرض المسلسلات والبرامج والأفلام المشحونة بالاجرام خصوصاً تلك التي تحتل انتهاكاً لحقوق الانسان. خصوصاً حقه في الحياة، أو حقه في سلامة نفسه وبدنه وغيرها.

٤- اهتمام أجهزة الاعلام المصرية بالاعلان عن تنظيم مسابقات شعرية أو نثرية أو قصصية في أى مجال من مجالات صيانة الإسلام للنفس الإنسانية. وذلك مقابل جوائز نقدية أو عينية كبيرة.

٥- اهتمام المسئولين عن أجهزة الأعلام خاصة التلفاز بتغطية المؤتمرات واللقاءات والندوات التي تهتم بأى ميدان من ميادين صيانة الإسلام للنفس الإنسانية وغيرها، فضلاً عن ذلك تخصيص برامج أخرى في التلفاز والانترنت يتمحور الاهتمام فيها حول التوعية بالاهتمام بالنظافة وحماية البيئة من كافة أشكال التلوث واستتراف مواردها دون حاجة أو ضرورة، وذلك لنشر الوعي بالنظافة. ونشر الوعي البيئي.

٦- تخصيص برامج في كل من التلفاز والقنوات والانترنت تهتم بشرح مظاهر صيانة الإسلام للنفس الإنسانية، على أن يقوم بتقديم هذه الشروح علماء متخصصون في العلوم الشرعية والقانونية والتربوية وغيرها، وذلك حتى تتمكن الدول الأجنبية من فهم هذه المظاهر، وتعي دور الإسلام في صيانة هذه النفس. بل الأكثر من ذلك استرشاد هذه الدول واستئناسها بما جاء في هذه الشريعة من أحكام في هذا الشأن، وهي تسعى لسن أو مراجعة قوانينها الوضعية والوطنية التي تهتم بحماية النفس الإنسانية والحفاظة عليها.

٧- قيام كل من التلفاز والقنوات والانترنت وغيرها بتقديم البرامج و عقد اللقاءات أو الندوات التي تشجع الناس وتحثهم على نشر المحبة والابتعاد عن الحقد والحسد أو الاستغلال، والابتعاد كذلك عن الكبر أو الشعور بالدونية، وحثهم على الايمان بالقضاء والقدر، والسعى على الرزق، ونشر قيم العمل وصيانة الفطرة الانسانية وهكذا، وذلك يرجع لما لهذه الأمور والمسائل من دور في صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.

التوصيات

- في ضوء الاطار النظرى للبحث، وفي ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يطرح الباحث بعض التوصيات التي تساعد على تحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية، وذلك على الوجه التالي:-
- ١- دراسة وبحث مدى احترام حقوق الانسان عبر التاريخ خصوصاً ما تعلق منها بصيانة النفس الإنسانية، ومقارنة ذلك باحترام الإسلام لهذه الحقوق وتحقيق هذه الصيانة.
 - ٢- اختيار الخطاب الدولي الملائم الذي يخاطب به علماء المسلمين حكام العالم وشعوبه لبيان موقف الإسلام العظيم والرائع نحو احترام حقوق الإنسان.
 - ٣- استغلال أجهزة الأعلام خصوصاً المذياع والتلفاز والفضائيات والانترنت وغيرها لابرار تصور الاسلام العلمى - الراقى للطبيعة الانسانية، وكذلك ابراز أسس وركائز صيانة الإسلام للنفس الإنسانية.
 - ٤- توسط الخطاب الدينى الاسلامى واعتداله عند مخاطبة دول العالم وشعوبه ومحاوله شحنه بقيم الاسلام السمحة مع التركيز في هذا الخطاب على كل من الأدلة النقلية والأدلة العقلية.
 - ٥- قيام كافة الدول - أو معظمها على الأقل - وسائر الجهات الحكومية والأهلية باتخاذ كافة التدابير والاجراءات التي تساعد على تفعيل دور كل من الأسرة والمساجد ومؤسسات التعليم وأجهزة الأعلام في تحقيق صيانة الإسلام للنفس الانسانية.
 - ٦- تعاون حكومات الدول المتقدمة مع حكومات الدول الإسلامية والدول النامية في اتخاذ التدابير الدولية اللازمة لاحترام حقوق الانسان وصيانة النفس الانسانية.
 - ٧- اتخاذ التدابير الكافية والكفيلة بتفعيل دور كل من المنظمات الدولية والمنظمات الاقليمية والمنظمات الوطنية في صيانة النفس الانسانية والحفاظة عليها خصوصاً هيئة الأمم المتحدة.
 - ٨- قيام كل من المنظمات الاقليمية الاسلامية والمنظمات الوطنية في البلاد الاسلامية بتحقيق صيانة الإسلام للنفس الإنسانية في البلاد الاسلامية، حتى تكون مثلاً يحتذى من جانب المنظمات الدولية والمنظمات الاقليمية الأخرى.

٩- ضرورة انسجام تصريحات حكومات البلدان الاسلامية عن احترام حقوق الانسان وصيانة النفس الانسانية مع واقع تطبيق واحترام هذه الحقوق في تلك البلدان حتى تكون محل ثقة العالم كله، بل تشجع دول العالم على الاستئناس بأحكام الشريعة الاسلامية عندما تراجع دول العالم قوانينها الوضعية أو تنوى ابرام معاهدات دولية في هذا الخصوص .

* بحوث مقترحة :

في ضوء الاطار النظرى للبحث، وما أسفر عنه من نتائج، وفي ضوء التوصيات السابقة يقترح الباحث اجراء الدراسات والبحوث التالية:-

- ١- دراسة وبحث مظاهر صيانة الاسلام لحقوق الطفل مقارنة بنظيراتها في المواثيق الدولية والقوانين الوضعية.
- ٢- دراسة وبحث مظاهر صيانة الاسلام لحقوق المرأة مقارنة بنظيراتها في الفكر الانساني والقوانين الوضعية.
- ٣- دراسة وبحث دور كل من: الأسرة والمسجد في تحقيق احترام حقوق الانسان في كل من الفكر الاسلامى والفكر الوضعى.
- ٤- بحث ودراسة مظاهر صيانة الاسلام لحقوق الانسان في مصادر الشريعة الاسلامية مقارنة بواقع صيانة هذه الحقوق في الدول الاسلامية.
- ٥- دراسة وبحث طرق وأساليب انتقاء الخطاب الدينى الاسلامى الملائم لدول العالم قاطبة في عصر العولمة والمعلوماتية.
- ٦- دراسة وبحث بعض مظاهر الحماية الجنائية لحق الانسان في الحياة في جمهورية مصر العربية.

الهوامش والمراجع

* القرآن الكريم.

* السنة النبوية المظهرة.

- ١- جلال الدين محمد بن أبي أحمد الخلى و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، تفسير الجلالين ، القاهرة، دار أحياء التراث العربية، د.ت.، ص٦.
- ٢- عيسى عبده وأحمد اسماعيل يحيى، حقيقة الانسان، القاهرة، دار المعارف، الكتاب الأول، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٦٩.
- ٣- صالح أحمد رضا، قطوف من رياض السنة، دراسة تحليلية لأحاديث مختارة من كتاب رياض الصالحين، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، القسم الأول، د.ت.، ص٢٥٣.
- ٤- عبد العزيز كامل، الحضارة الاسلامية وحقوق الانسان، عمان، مؤسسة آل البيت، ج٣، ١٩٨٧م، ص٢٢٦.
- ٥- جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٦م، ص٣٧٤.
- ٦- المرجع السابق، ص٦٢٧.
- ٧- المنجد الأبجدى، بيروت، دار المشرق، ط٥، ١٩٦٧م، ١٠٨١.
- ٨- جمهورية صر العربية، مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص٢٧.
- ٩- المنجد الأبجدى، مرجع سابق، ص١٦٠، ١٦١.

* مراجع أخرى للبحث:

- ١- بن قدامة، المغنى، القاهرة، دار الكتاب الاسلامى، ج١٠، د.ت.
- ٢- أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة، بمجة النفوس، شرح مختصر صحيح البخارى، تقديم وتعليق: الطاهر محمد الطاهر وعادل وفاعى خفاجة، القاهرة، شركة الاعلانات الشرقية، دار الجمهورية للصحافة، ج٢، ١٤٢٢هـ.
- ٣- أحمد محمود محمد عبد المطلب، بعض قضايا التربية فى السنة النبوية، سوهاج، كلية التربية، ١٩٩٠م.

- ٤- أحمد محمود محمد عبد المطلب، مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية في التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق، سوهاج، كلية التربية، مطبعة محسن، ٢٠٠٢م.
- ٥- أمينة أحمد حسن، نظرية التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.
- ٦- الأحمدي أبو النور، مع القرآن الكريم في بناء شخصية النبي ﷺ وتأثير ذلك على تعلم الفرد وتنمية المجتمع، محاضرات الموسم الثقافي للعام ١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ/١٩٨٥م/ ١٩٨٦م، دولة الامارات العربية، وزارة الاعلام والثقافة، الادارة الثقافية، أبو ظبي، دار الفجر للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٦م.
- ٧- السيد سابق، فقه السنه، بيروت، دار الكتاب اللبناني، المجلد الثاني، ١٩٨٧م.
- ٨- جابر علي مهرا، احكام المواريث، أسوط، كلية الحقوق، ١٩٩٤/٩٣م.
- ٩- سيد قطب، في ظلال القرآن، جدة، دار العلم، المجلد الثاني، ط١٢، ١٩٨٦م.
- ١٠- صفى الرحمن المبار كفورى، الرحيق المختوم، المنصورة، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ١١- صوفى حسن أبو طالب، مبادئ تاريخ القانون، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٧م.
- ١٢- عبد السلام محمد هارون، الالف المختارة من صحيح البخارى، القاهرة، دار المعارف بمصر، ج٩، ١٩٦٥م.
- ١٣- عبد الرحمن النحلوى، أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ١٤- عثمان جمعة ضميرية، التصور الاسلامى للكون والحياة والإنسان، الكويت، دار الارقم، ١٩٨٢م.
- ١٥- عصام محمد أحمد زناتى، حماية حقوق الانسلك في اطار الأمم المتحدة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨/٩٧م.
- ١٦- على البدري أحمد الشرفاوى، الحدود والجنايات الموجبة للقصاص والتعزير في التشريع الجنائى الاسلامى، أسوط، كلية الحقوق، ١٩٩٤/٩٣م.
- ١٧- عيسى عبده وأحمد اسماعيل يحيى، حقيقة الانسان، القاهرة، دار المعارف، الكتاب الأول، ط٢، ١٩٨٨م.
- ١٨- محمد عبد القادر حاتم، الاعلام في القرآن الكريم، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

- ١٩- محمد متولى الشعراوى، التربية الاسلامية، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامى، مطابع سجل العرب، ١٩٨٤م.
- ٢٠- محمود سلام زناتى، موجز تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية فى المجتمعات البدائية والقبلية والمدنية القديمة، القاهرة، مؤسسة يوكى، د.ت.
- ٢١- محمود قنبر، الشخصية الاسلامية نموذج وتربية، القاهرة، المعهد العالى للفكر الاسلامى، يونيو ١٩٩٠م.
- ٢٢- محمود نجيب حسنى، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.
- ٢٣- مقداد يلجن، جوانب التربية الاسلامية الأساسية، بيروت، مؤسسة دار الريحانى، ١٩٨٦م.
- ٢٤- هلالى عبد اللاه أحمد، الحماية الجنائية لحقوق الانسان، أسوط، كلية الحقوق، ١٩٩٩م.
- ٢٥- يحيى بن شرف الدين النووى، شرح الأربعين النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية، القاهرة، شركة الشمردى للطبع والنشر والأدوات الكتابية، ١٩٧٧م.